



عدد خاص يصدر عن صحيفة

14 OCTOBER  
الكنوبير  
بومبة - سبائية - عامه

بمناسبة العيد الثامن والأربعين  
ثورة 26 سبتمبر



٢٦ سبتمبر ١٤٣٠ هـ  
٤٨ سبتمبر ١٩٦٧ م  
٣٠ نوفمبر ٢٠٠٩ م



من تدريبات الجيش المصري للجيش اليمني

دعم الضباط الأحرار اليمنيين بالمال والسلاح وحذرهم من أن السعوديين سيفرقون اليمن بالمال لتأليب القبائل ضد الثورة.

لم يتفهم عبد الناصر وأعضاء مجلس قيادة الثورة المصريون إن تمرکز قوات مصرية في اليمن - على أبواب المملكة العربية السعودية - سينظر إليه على أنه مسألة حياة أو موت لعائلة آل سعود، وكذلك فإنه سيغتنم زيادة التهديد على القوات البريطانية الموجودة في محمية عدن.

ولم تأخذ هذه العوامل في الاعتبار عندما تم اتخاذ القرار النهائي بإرسال القوات المصرية إلى اليمن. وكان هناك بعد آخر خفي في هذا الصراع إلا وهو رغبة السعودية في أن تصبح القوة المؤثرة في شبه الجزيرة العربية وقد شكلت القوات المصرية تهديدا لهذا النفوذ التقليدي التي كانت تمارسه السعودية على اليمن وعلى دول الخليج الأخرى.

### مشكلة الخرائط

كان القادة الميدانيون المصريون يعانون من انعدام الخرائط الطبوغرافية ما سبب لهم مشكلة حقيقية في الأشهر الأولى من الحرب فلم يستطع القادة وضع الخطط للعمليات العسكرية أو إرسال التقارير الدورية أو الإبلاغ عن الخسائر بدون الإحداثيات الدقيقة للمواقع. وكانت لدى وحدات القتال خرائط تستخدم فقط للملاحة الجوية.

وقد أقر مدير المخابرات العامة المصرية صلاح نصر أن المعلومات عن اليمن كانت شحيحة ولأن مصر لم يكن لديها سفارة في اليمن منذ 1961 فقد طلبت معلومات من السفير الأمريكي في اليمن لكن كل ما أرسله في تقريره كانت معلومات عن الاقتصاد اليمني.

وكان نقص الخرائط الكافية وعدم معرفة المصريين بأرض المعركة يؤدي إلى استمرار بقاء القوات المصرية في مستنقع اليمن وكان من بين القواد الذين تم إرسالهم لتنفيذ العملية 9000 - وهو الاسم الذي أطلقه قادة الجيش المصري على حرب اليمن - لواء مصري واحد من أصل يمني من قبيلة بني سندا اسمه طلعت حسن علي وكان هذا اللواء هو الوحيد الذي يمكن أن يكون له معرفة باليمن.

### وقائع القتال

أدرك عبد الناصر خلال ثلاثة أشهر من إرساله القوات إلى اليمن أن الأمر يتطلب أكثر مما توقع وفي بدايات عام 1963 بدأ مسعاه الذي امتد أربعة أعوام لإخراج القوات المصرية من اليمن لحفظ ماء الوجه ولكنه وجد نفسه مضطراً لإرسال المزيد من القوات.

وكان عدد القوات أقل من 5,000 جندي في أكتوبر 1963. وبعد شهرين ارتفع عدد القوات النظامية هناك إلى 15,000 وفي نهاية عام 1963 بلغ عدد القوات 36,000 وفي نهاية عام 1964 بلغ 50,000 جندي مصري في اليمن وبلغ العدد ذروته في نهاية عام 1965 ليلعب عدد القوات المرابطة هناك 55,000 جندي مصري تم تقسيمهم إلى 13 لواء مشاة ملحقين بفرقة مدفعية فرقة دبابات والعديد من قوات الصاعقة والولية المظلات.

وقد أرسل السفير أحمد أبو زيد - الذي كان سفير مصر إلى المملكة اليمنية من 1957 إلى 1961 - العديد من التقارير الهامة عن اليمن التي لم تصل إلى وزارة الدفاع المصرية ويبدو إنها ظلت مدفونة في أدراج وزارة الخارجية فقد حذر السفير المسؤولين في مصر - بمن فيهم المشير عبد الحكيم عامر - من أن القبائل اليمنية صعبة المراس ولا تتملك أي إحساس بالولاء أو الانتماء للوطن وعارض السفير إرسال القوات المصرية واقترح

وجهة نظره وكان مصرأ على ضرورة حماية الحركة القومية العربية.

وكان عبد الناصر يعتقد أن لواء من القوات الخاصة المصرية مصحوباً برب من القاذفات المقاتلة يمكنه أن يحمي الجمهوريين في اليمن وكان جمال عبد الناصر يتطلع إلى تغيير النظام اليمني منذ 1957 وفي يناير 1962 وجد الفرصة سانحة لتحقيق تطلعاته وذلك بدعم حركة الضباط الأحرار اليمنيين بالإيواء والمال وعلى موجات إذاعة صوت العرب.

ومن بين الأسباب التي أدت بعبد الناصر إلى إرسال القوات المصرية إلى اليمن :

تأثير دعمه لحرب تحرير الجزائر من 1954 إلى 1962.

انفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة عام 1961.

- تدهور علاقته من بريطانيا وفرنسا بسبب دعمه للجزائريين وكذلك على الأخص بسبب جهوده لتقويض حلف بغداد الذي أدى سقوطه إلى سقوط الملكية في العراق عام 1958.

- كان عبد الناصر يعتقد أن قدر مصر هو مواجهة الاستعمار.

- كان ينظر للحرب في اليمن على إنها وسيلة لكسب النقاط في صراعه مع النظام الملكي السعودي الذي اعتقد عبد الناصر أنه سعى إلى فك الوحدة بين مصر وسوريا.

الثورية في مدن تعز وحجة وميناء الحديدة وتأمين ترسانات السفن والمطارات ومنشآت الميناء.

وكان عهد الإمام أحمد عهد معارضة وثورات وقد تعرض الإمام إلى 12 محاولة اغتيال منها محاولة فاشلة لاغتياله وهو على فراش الموت وما كانت الثورة التي قام بها الضباط عبد الله السلال وعبد الرحمن البيضاني والدكتور محسن العيني إلا تركيز النشاطات الثورية في جهد منظم واحد للإطاحة بحكم الإمام وقد كان قائد المجموعة، السلال متأثراً بقراءته عن الثورة الفرنسية وكتاب عبد الناصر فلسفة الثورة.

لم يشارك البيضاني - وهو مثقف يحمل درجة الدكتوراه - رؤية عبد الناصر على الرغم من أنه كان يريد خلق جمهورية على أرض اليمن ولكن بدون انتهاج الخط الناصري وهو الخط الذي اختاره عبد الله السلال وقد حدثت منافسة بين الاثنين انتهت لصالح السلال.

وفي 28 سبتمبر أعلنت الإذاعة موت الإمام بدر على الرغم من إنه كان لا يزال على قيد الحياة وفي هذه الأثناء غادر الإمام العاصمة صنعاء وهرب إلى مدينة حجة في الشمال وكان ينوي أن يفعل ما فعله أجداده من قبل بالاستنجاد بالقبائل في الشمال وفي جبال حضرموت وشن حرب لاستعادة العاصمة.

وفي 30 سبتمبر وصل العميد المصري على عبد الخبير على متن الطائرة لتقييم الموقف وتقديم احتياجات مجلس قيادة الثورة اليمني وعلى الفور تقرر إرسال كتيبة قوات خاصة مصرية (صاعقة) وكانت مهمتها العمل على حراسة العقيد عبد الله السلال ووصلت هذه الكتيبة إلى الحديدة في 5 أكتوبر.

وكان أنور السادات يعتقد أن لواء مدعوم بالطائرات يمكنه تأمين السلال ومجموعة الضباط الأحرار اليمنيين ولكن تسارعت الأحداث وقامت السعودية التي كانت تخشى المد الناصري بإرسال قوات إلى الحدود اليمنية وأرسل ملك الأردن رئيس أركان جيشه إلى الأمير حسن لإجراء مباحثات.

وخلال 8-2 أكتوبر غادرت أربع طائرات شحن سعودية محملة بالسلاح لإرساله إلى القبائل اليمنية الموالية للإمام ولكن الطيارون اتجهوا إلى مدينة أسوان المصرية وقد أعلن سفراء ألمانيا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة والأردن دعمهم لنظام الإمام بينما أعلنت مصر، إيطاليا، تشكوسلوفاكيا دعمها للثورة الجمهورية.

### الدعم القومي المصري في اليمن

حاول المفكرون العسكريون المصريون تبرير سبب إرسال القوات المصرية إلى اليمن. وقد ذكر أنتوني نتنغ في كتاباته عن سيرة حياة عبد الناصر عوامل عديدة دفعت الرئيس المصري لإرسال قوات مصرية إلى اليمن.

وكتب المؤرخ السياسي والصيديق المقرب من عبد الناصر - محمد حسنين هيكل - في كتاب (لمصر لا لعبد الناصر) أنه قد تناقش مع عبد الناصر في موضوع دعم الانقلاب في اليمن وكانت وجهة نظره أن وضع ثورة السلال لا يمكنها من احتواء العدد الكبير من القوات المصرية التي سترسل إلى اليمن لدعم نظامه. وإنه من الأفضل التفكير في إرسال متطوعين عرب من جميع أنحاء العالم العربي للقتال بجانب القوات الجمهورية اليمنية وقد ضرب هيكل مثال الحرب الأهلية الإسبانية للتطبيق في اليمن ولكن عبد الناصر رفض



أفراد من قوات الحرس الجمهوري

3